

## أضواء البيان

@ 146 وقوله : { إِنَّ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْإِغْيَءَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } ،  
وقوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ  
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } ، وقوله : { قُلْ ءَأَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ  
اللَّهُ تَفْتَرُونَ } ، وقوله : { وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا }  
{ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ } ، والآيات بمثل  
هذا في ذم اتباع غير العلم المنهي عنه في هذه الآية الكريمة كثيرة جداً . وفي الحديث :  
( إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ) . .

تنبيه .

أخذ بعض أهل العلم من هذه الآية الكريمة منع التقليد ، قالوا : لأنه اتباع غير العلم .

قال مقيده عفا [ ] عنه : لا شك أن التقليد الأعمى الذي ذم [ ] به الكفار في آيات من كتابه  
تدل هذه الآية وغيرها من الآيات على منعه ، وكفر متبعه . كقوله : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
اتَّبِعُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلْفَيْنَا عَلَيْهِ  
ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانِ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } ،  
وقوله : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى  
الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانِ  
ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } ، وقوله : { وَإِذَا قِيلَ  
لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا  
عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ  
السَّعِيرِ } ، وقوله : { أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ  
مُستَمْسِكُونَ } بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أُمَّةً وَإِنَّا  
عَلَيْهِ أَثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ } وكذلك مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ  
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَدْرِفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أُمَّةً  
وَإِنَّا عَلَيْهِ أَثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ } قُلْ أُولَئِكَ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا  
وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ } ، وقوله : { قَالُوا إِنَّا أَنْتُمْ بِشِرِّ

مَثَلُهَا تَرْيَدُونَ أَنْ تَصُدُّوا عَنْ آبَائِكُمْ { ، إلى غير ذلك من الآيات . .

أما استدلال بعض الظاهرية كابن حزم ومن تبعه بهذه الآية التي نحن بصددنا وأمثالها من الآيات على منع الاجتهاد في الشرع مطلقاً ، وتضليل القائل به ، ومنع التقليد من أصله ، فهو من وضع القرآن في غير موضعه ، وتفسيره بغير معناه ، كما هو كثير في